



## الدرس الثالث:

### تفسير سورة النساء من الآية (٣١) إلى الآية (٣٢)

#### تمهيد:

كبائر الإثم والفواحش هلاك للعباد، ودمار للبلاد، وتحطيم للقيم الإنسانية، والإسلام يربي أتباعه على الرقي والكرامة، وطهارة السلوك والمشاعر؛ ولذا حرم كبائر الذنوب، وقبائح الخصال، تعبدًا لله، وتركية للنفس، وحماية لحقوق الأفراد والمجتمع.

وتبلغ الأخلاق الإسلامية قيمتها حينما تتغلغل في القلب، وتحرم على المسلم تمني زوال النعمة عن غيره لتصل إليه، وتربيته على المفيد، من الجد في العمل، ودعاء رب الأرض والسماء.

#### نشاط



حاول الربط بين الآيات الواردة وآيات الدرس السابق.  
بعدها وضع الله تعالى في الآيات السابقة أنه يريد أن يتوب على عباده وأن لا يميلوا إلى شهواتهم والتحذير من أكل اليتامى وأكل الأموال بغير الحق تسترسل الآيات هنا بالتتابع في شرح وتوضيح أن الله ينبه على أن اجتناب الكبائر فيه منفعة للناس فجزاء ذلك المدخل الحسن وهي الجنة ويوضح أيضا عدم النظر إلى رزق الغير وأن يسألوا الله من فضله قال تعالى:

﴿إِنْ تَجْتَنِبُوا كِبَارَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَنُدْخِلَكُمْ مُدْخَلَ كَرِيمًا ۝٣١ وَلَا تَسْأَلُوا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَى بَعْضٍ لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اكْتَسَبْنَ وَسَأَلُوا اللَّهَ مِن فَضْلِهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ يَكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ۝٣٢﴾ النساء: ٣١ - ٣٢

اختر الموضوع المناسب للآيات مما يأتي:

الحث على اجتناب الكبائر - التحذير من الحسد - فضل الله وعلمه

الحث على اجتناب الكبائر

الكلمة	معناها
كباير	مثال لشرك القتل .. الزنى ، الربا .....
نكفر عنكم	أي: نسترو ونعفو .
سيئاتكم	المراد بها صغائر الذنوب .
مدخلاً كريماً	هو الحسن في الجنة .....
ما فضل الله به بعضكم على بعض	ما زاد به بعضكم على بعض من الأمور الدينية أو الدنيوية أو الخلقية .

### فوائد وأحكام:

- الحث على اجتناب كبائر الذنوب لآثارها السيئة على الفرد والمجتمع .
- فضل الله على المؤمنين، حيث يكفر عنهم الصغائر إذا اجتنبوا الكبائر، فالتوبة واجبة ولازمة لكل مسلم من الكبائر والصغائر، وفي الحديث: «الصلوات الخمس، والجمعة إلى الجمعة، ورمضان إلى رمضان مكفرات لما بينهن إذا اجتنبت الكبائر» رواه مسلم .
- جاءت تسمية الذنوب سيئات لقبحها في نفسها، ولأنها تسوء صاحبها، وقد تسوء غيره .
- إن التمني المنهي عنه تمني ما فضل به الغير بعينه، أما تمني أن يكون له مثل ما عند الغير من الفضل فليس منهياً عنه، خاصة إذا كان على سبيل المنافسة والمساابقة إلى الخير، وفي الحديث: «لا حسد إلا في اثنتين: رجل آتاه الله القرآن، فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار، ورجل آتاه الله مالا فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار» متفق عليه .
- بذل الأسباب الموصلة إلى فضل الله من الاكتساب، والجِد في العمل، والحرص على ما ينفع .
- قوله تعالى: ﴿وَسَعَلُوا اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ﴾ حث على الدعاء، لأنه من أعظم الأسباب في نيل الفضل، وتيسير العسير، وتقريب البعيد، فكل من بذل الأسباب، وجدَّ في الاكتساب، وألح في سؤال الوهاب نال مبتغاه عاجلاً أو آجلاً .
- قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ يَكُلُّ شَيْءٍ عَلِيماً﴾ إشارة إلى أن الله فضَّل من فضَّل من عباده عن علم وحكمة، فهو الأعلَم بمصالح العباد والبلاد .



## نشاط (١)

بالتعاون مع زملائك ، اذكر ثلاثة من الآثار المترتبة علي فشو الحسد في المجتمع .

1 - الحسد يمزق المجتمع ويفرقه , ويزرع فيه الشحشاء والضعفنة

2 - الحسد معصية عظيمة , واول ذنب عصي الله في السماء , واول ذنب عصي الله في الارض

3 - الحسد يمنع صاحبه من قبول الحق والاذعان به

4 - رفع الخير وانتشار البغضاء في المجتمع

## نشاط (٢)

دوّن أربعة من أسباب إجابة الدعاء .

1 الاخلاص لله تعالى , قال الله تعالى فادعوا الله مخلصين له الدين ولو كره الكافرون ...

2- الصدق مع الله .. 3 حسن الظن بالله ..

4 - الاستجابة لأمر الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم وتحقيق الإيمان

## نشاط (٣)

بيّن الحكم الشرعي في حكم مرتكب الكبيرة إذا مات ولم يتب منها .

حكم الشرع فيه أنه عاصي فاسق لكن لا يخرج من الملة خلافاً للخوارج , عند أهل السنة والجماعة الزاني

فاسق , وشارب الخمر فاسق , إذا لم يستحل ذلك , العاق لوالديه فاسق , المرابي فاسق , لأن هذه كلها

كبائر , لكن لا يكفر , وعند الخوارج يكفر بذلك نسأل الله العافية

## نشاط (٤)

لم تعين حمل السيئات في قوله تعالى : ﴿ إِن جَنَّبَيْتُمَا كَبَايِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ ﴾

على الصغائر ؟

قد دلت اضافة "كباير" الى "ما تنهون عنه" على أن المنهيات قسمان :

كباير ودونها , وهي التي تسمى الصغائر , وصفاً بطريق المقابلة , وقد سميت هنا سينات , ووعد بأنه

يغفر السينات للذين يتجنبون كباير المنهيات



س ١ / ما الفرق بين الغبطة والحسد؟

س ٢ / لم كان في الحسد اعتراض على أمر الله وقدره؟

س ٣ / راجع سورة "النجم" واستخرج ما يدل على معنى قوله تعالى : ﴿لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا

اَكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا اَكْتَسَبْنَ﴾ .

س ٤ / ما الحكمة من تحريم الفواحش؟

ج 1 - الغبطة : هي أن يتمنى الانسان ان يكون له مثل ما عند صاحبه من غير تمنى زوال النعمة عن صاحبها

الحسد : هو أن يتمنى الانسان مثل ما عند صاحبه كما يتمنى زوال النعمة من صاحبها وهذا منهي عنه

ج 2 - لأن الله قسم الأرزاق على عباده , وهو اعلم بهم وبما يصلحهم , فمن عباد الله من لا يصلحه الا الفقر ولو أغناه الله لفسد حاله , ومن عباد الله من لا يصلحه الا الغنى ولو افتقر لفسد حاله

ج 3 - والله ما في السموات وما في الأرض ليجزي الذين أساءوا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى(31) النجم

ج 4 - لقد حرم الاسم الفواحش ونهى عن مجرد الاقتراب كمها حساً ومعنى , وفي الابتعاد عن الفاحشة بالحس والفكر تمكين لمعنى النهي "ولا تقربوا الفواحش ما ظهر منها وما بطن" .. يقول الامام الفخر الرازي : في قوله تعالى ما ظهر منها وما بطن , جوانب دقيقة وهي ان الانسان احترز عن المعصية في الظاهر ولم يحترز منها في الباطن